

شرح العقيدة السفارينية للشيخ ابن عثيمين 46

محمد بن صالح العثيمين

وقال اخرون زعموا انهم اهل السنة التسلسل في المستقبل واجب وفي الماضي مستحيل وش معنى في المستقبل يعني في الزمان الاتي فالجنة والنار لا تفنى وما فيهما لا يفنى واما في المستقبل في الماضي - [00:00:01](#)

التسلسل ممنوع مستحيل لانه يلزم منه ان تكون الحوادث قديمة كقدم الله قديمة كقدم الله وهذا شرك وهذا ادعى بعض الناس انه مذهب اهل السنة والجماعة والقول الرابع ان التسلسل - [00:00:29](#)

في المستقبل ممكن في الذوات نفسها وفي ذوات اخرى تستجد فيما بعد واما التسلسل في الماضي ففي الذوات مستحيل سلسلة الذوات مستحيل يعني بمعنى ان نقول هذا هذه الذات لم تزل ولا تزال موجودة - [00:00:55](#)

فهذا مستحيل لانه ليس هناك شيء من المخلوقات يوصف بالقدم كقدم الله لكن انا اعلم ان الله لم يزل ولا يزال خلقتا وان هناك مخلوقات غير السما والارض لان المصلي يقول ملء السماوات وملء الارض وملء ما بينهما - [00:01:22](#)

وملء ما شئت من شيء بعد هناك مخلوقات قبل السماوات وقبل العرش ما نعرف ما هي. لان الله لم يزل ولا يزال فعلا ولا يلزم من هذا قدم المفعول كقدم الفاعل - [00:01:44](#)

لانه باتفاق العقلاء ان المفعول مسبوق بالفاعل لان المفعول نتيجة ايش فعل الفاعل وفعل الفاعل وصف له ولا بد ان يكون الموصوف سابقا على الصفة ثم لا المفعول بعد الصفة يعني انجى المفعول وفعل فاعل - [00:01:59](#)

المفعول لا شك انه متأخر عن فعل الفاعل وفعل الفاعل متأخر عن فعل الفاعل فاذا لا يلزم من قولنا بقدم الحوادث ان تكون قديمة كقدم الله وان تكون شريكة لله في الوجود - [00:02:24](#)

وهذا الذي ذهب وهذا هو الحق الذي ذهب اليه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقسمنا عليه خصومه تشنيعا عظيما تشنوا عليه وقالوا هذا قول الفلاسفة وهذا قول باطل ولكنه رحمه الله تخلص منهم بما ذكرت لكم - [00:02:45](#)

بانه لا يلزم من قدم المفعول ان يكون ايش؟ مساويا للفاعل لانه بضرورة العقل ان المفعول لا بد ان يكون مسبوقا بفعل والفعل لا بد ان يكون مسبوقا بفاعل وهذا هو الحق - [00:03:07](#)

طيب اذا قول المؤلف ظل من اثنى عليها بالقدم ان اراد ما اثنى عليها بالنوع فليس بصحيح ان اراد من اثنى عليها بالشخص بالعين فهذا صحيح ما من شيء من المخلوقات يكون قديما - [00:03:27](#)

ليس له اول ابدأ وظل من اثنى عليه باقدام انتهز من الوقت نعم سبحانه الله ولم يكن شيء. نعم اي نعم صحيح لم يكن شيء صحيح. لانه لو كان شيء مع الله - [00:03:47](#)

لو كان شيء مع الله لازم ان يكون مثل الله. نعم. كلام شيخ الاسلام انها قديمة. اي نعم. لكن كما كقدم الله الا معلوم ما فيش شي لانه لو كان شي مع الله لان افضل الحديث لم يكن شيء معه - [00:04:10](#)

ولم يكن شيء معه. في بعض الالفاظ ولم يكن شيء قبله كما جاء في الحديث كما جاء انت الاول فليس قبلك شيء وعلى اللفظين لا لا لا تنافي لان لا شيء قبل الله ولا شيء مقابل لله - [00:04:33](#)

لان الشيء هو المفعول والمفعول لا بد ان يكون بعد الفاعل كما سكت يا شيخ ها؟ قال والله اعلم. ها؟ لا نحن نقول اذا قال الانسان والله انا ما عقلي ما يدرك هذا البحث - [00:04:51](#)

وهذا البحث لم يرد مبينا على وجه قاطع في القرآن والسنة انا اذا اقول ان الله لم يزل ولا يزال فعلا واسكت ما ما يلام الانسان نعم.

المعنى الصحيح اول ما خلق الله في الخلق. نعم. هل يكون هذا مثلا بالحال او - [00:05:06](#)

صلحه حينما خلقك قال له او انه اول ما خلقه الحمد لله. يهديكم الله ويصلح نعم. اقول هذا الصحيح ان المعنى ان ان القلم امره الله عند اول خلقه ليس هو لا ما فيه واذا جاء اللفظ الحادي ان اول ما خلق الله القلم فقال له تب - [00:05:26](#)

هذا اللفظ يتعين ان يكون المراد اول ما خلق له القلم بالنسبة للمخلوقات المعلومة لنا اي نعم نعم. لكن قد تكون من اشياء قبلها اي نعم المخبوط في كل المخلوق في في افتتاح وتفسير في الله تبارك وتعالى في خلاق لا - [00:05:51](#)

نعم. صحيح. صحيح. نعم. نعم. لابد ان يكون موجودة نعم والسنوات مو بصحيح ما هو بصحيح طبعا قولهم ما هو بصحيح فخلق له السماوات محفور بلا شك. نحن غير موجود قبل الفعل. نخالف في حين فعلها خلق - [00:06:16](#)

انت نعم لو قلت ظربت زيدا لابد ان يكون زيدا موجودا قبل الظرف عشان يقع عليه الظرف لما خلق الله السماوات بمعنى اوجدها وانشأها ما في مانع. ان يقع على معدوم فيكون الخلط حيناء. يكون وقوع الفعل عليها نعم. حين تنشئتها - [00:06:42](#)

كما لو قلت بنيت البيت بنيت البيت بعد ما انتهيت منه قال قلت بنيت البيت وش تبغون البيت وش اعرابه مفعول به مع انه حين تنشأته ليس من بين هذا فلسفة ما لها معنى - [00:07:00](#)

فلسفة كما قيل تسمعه جعجة ولا ترى طحنا نعم ها تعال كيف؟ مسألة وضع القدم بالافعال او اشخاص الفلاسفة لا يرون قدمها بالعين يرون مثلا السماوات قديمة والافلاك قديمة ها؟ الاول من السلف - [00:07:19](#)

ايش الصحابة ينهل بحثه بها ما اظن بحثوا بها لكن ما يحتاج الى بحث لانك اذا علمت ان الله لم يكن لم يأتي عليه زمن من الازمان يكون معطلا افعال الله لا نهاية لها لكن هل كل افعالنا علمناها؟ ما علمنا كل شيء - [00:07:57](#)

ربنا يترك الاختيار من غير حاجة ولا اضطراب. لكنه لم يثبت لم لم يخلق فما اتت النصر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. سبق لنا انه ليس في الوجود - [00:08:17](#)

الا خالق ومخلوق وان الخالق جل وعلا لم يزل ولا يزال موجودا واما المخلوق فالازل في حقه ممتنع ليس هناك شيء من المخلوقات يكون ازليا ابدا ما من مخلوق الا وهو - [00:08:37](#)

ايش؟ حادث بعد ان لم يكن السماوات والارض والجبال الشجر والدواب والعرش والكرسي والقلم وغير ذلك كله مخلوق من العدم ولم يقل احد بقدمه الا الفلاسفة الذين قالوا في قدم العالم - [00:09:00](#)

وان العالم لم يزل ولا يزل ولا يزل ولهذا يقولون ان المادة لا تفنى كما انها ليست حادثة وهذا لا شك انه شرك شرك مخرج عن الملة - [00:09:27](#)

من ادعى ان مع الله شريكا في الوجود فهو مشرك وهل هذه المخلوقات ابدية نقول فيه تفصيل منها شيء ابدى خلقه الله للبقر ومنها شيء امدى يعني له مدة ثم ينتهي - [00:09:46](#)

فمن الاشياء الابدية الروح فان الله تعالى خلق الروح للابد ولا يقال ان الحيوان يموت فتفقد روحه لان موت الحيوان ليس فقدا لروحه ليس فقدا للروح بل ها؟ مفارقة مفارقة رح للبدن - [00:10:13](#)

اللهم الا الروح من لم يخلق للابد فهذا قد تفنى وليس عندي في ذلك اثر اثاره من علم لكن هذا هو الظاهر مثل ارواح الحيوان ارواح الحيوان سوف تعاد في اجسادها يوم القيامة - [00:10:38](#)

كما قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت ولكن يأمرها الله عز وجل بعد ان يقضي بينها بعدله يأمرها ان تكون ترابا فتكون ترابا وظاهر هذا انها تفنى الارواح والاجساد لان بقاء الارواح بعد هذا الفصل والحكم - [00:10:59](#)

لا فائدة منه فيما يظهر لنا اذا فالذي خلق للبقاء من الارواح وارواح المكلفين يعني بني ادم كذلك بني ادم والجن يعني بني ادم والجن كذلك الحور والولدان الذين في الجنة - [00:11:27](#)

هؤلاء خلقوا للبقاء فلا يموتون اذا نقول من جهة الازلية ليس هناك مخلوق يكون ازليا ابدا من جهة الابدية ها ايش؟ في تفصيل منه ما خلق على انه ابدى ومنها ما خلق على انه امدى يفنى ويزور. طيب - [00:11:49](#)

يقول رحمه الله مخلوقة لربنا من العدم وظل من اثنى عليها بالقدم. معنى اثنى عليها اي وصفها بالقدف نعم ثم قال وربنا يخلق

باختياره من غير حاجة ولا اضطرار لكنه لم يخلق الخلق سدى كما اتي في النص - [00:12:21](#)

فاتبع الهدى هذا بالنسبة لافعال الله عز وجل افعال الله سبحانه وتعالى اختيارية كما قال الله تعالى ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما

يشاء وقال وهو على جمعهم اذا شاء - [00:12:49](#)

قدير يعني اذا شاء جمعه فهو قدير عليه لا لا يعجز عنه وليست المشيئة هنا تابعة للقدرة يعني انه قدير اذا شاء لا بل هو يجمع اذا شاء

الجمع فانه لا يستعصي عليه بل هو قادم عليه - [00:13:09](#)

فالله تعالى يفعل باختيار - [00:13:28](#)